تصرف يتناقض مع روح الأنثى وتدفق الجسد المؤنث بالحليب المجاني.

2 - 3 ولئن منت اللغة على الأنثى فوهبتها ضمير الذكورة وسمحت لها بأن تستعمله متى شاءت، فإن ذلك لا يعني استباحة الذكورة واستسلامها للأنثى. وهناك منطقة محرمة، تحرم على المرأة وعلى غير العاقل والحيوان. وهي خاصة بالمذكر العاقل فحسب، وتلك هي صيغة (جمع المذكر السالم) التي يشترط فيها أن تكون من علم مذكر عاقل خال من تاء التأنيث الزائدة.

وهي شروط مشددة تحصن الذكورة من شوائب التأنيث والحيوانية. وحينما يشترط أن يكون (عاقلاً) فهو إحالة إلى معنى حساس يشرحه عباس حسن قائلاً: (ليس المراد بالعاقل أن يكون عاقلاً بالفعل، وإنما المراد أنه من جنس عاقل كالآدميين والملائكة، فيشمل المجنون الذي فقد عقله والطفل الصغير الذي لم يظهر أثر عقله بعد. وقد يجمع غير العاقل تنزيلاً له منزلة العاقل إذا صدر منه أمر لا يكون إلا من العقلاء فيكون جمع مذكر)[24].

هنا يحق للمجنون والطفل وكذا الحيوان الذكي أن يدخل إلى قلعة (المذكر السالم)، أما الأنثى فلا يجوز لها الاقتراب من هذا الحق الذكوري الخالص (السالم).

وللأنثى ولكل ما علقه علامة أو أثر من آثار التأنيث موقع آخر بعيد عن السالم الخالص، وإذا ذهبت هناك فيما يظن أنه جمع مؤنث سالم ـ أي أنه مملكة نسوية خاصة ـ سوف تجد أن عباس حسن يسحب منها حقوق الملكية ويقول: (يفضل كثير من النحاة الأقدمين تسميته: الجمع بألف وتاء مزيدتين، دون تسميته بجمع المؤنث السالم لأن مفرده قد يكون مذكراً ـ 162).

(24) عباس حسن: النحو الوافي 1/140، دار المعارف بمصر 1975.